مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

أفلام الثورة الجزائرية ودورها في تجسيد وقائع الثورة التحريرية

Films of the Algerian revolution and their role in embodying the facts of the liberation revolution

صديقة الفتني•

جامعة محمد خيضر – بسكرة ، sadika.elfetni@univ-biskra.dz

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأفلام الثورية الجزائرية في تجسيد وقائع الثورة التحريرية، وقد اعتمدنا من أجل الوصول إلى ذلك على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أداة المقابلة، حيث كانت عينتنا ممثلة في 30 أستاذ.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها أن للأفلام الثورية التي تم إنتاجها دور كبير في تجسيد وقائع الثورة التحريرية، وتعمل على تمريرها للأجيال التي لم تزامن تلك الفترة، مما يعزز روح الولاء، الاعتزاز والوطنية لديهم، وقد قمنا ختاما بطرح جملة من التوصيات من بينها ضرورة وضع إستراتيجية واضحة لتوزيع الأفلام، والعمل على إنشاء صالات عرض سينمائية، وتفعيل عمل الصالات الموجودة.

الكلمات المفتاحية: التاريخ، الثورة، الفلم الثوري، الفلم السينمائي.

Abstract :

We aim through this study to identify the role of Algerian revolutionary films in embodying the facts of the editorial revolution, and in order to reach this we relied on the descriptive analytical method and the interview tool, where our sample was represented by 30 Teacher.

The study concluded with a set of results, including that the revolutionary films that were produced have a major role in embodying the facts of the editorial revolution, and is working to pass them on to generations that did not coincide with that period, which enhances their spirit of loyalty, pride and patriotism, and we have finally put forward a number of recommendations from Among them is the need to develop a clear strategy for distributing films, working on establishing cinemas, and activating the work of existing halls.

***Keywords**: History, revolution, revolutionary film, cinematography..*

• **المؤلف المرسل:** الاسم الكامل، **الإيميل:** sadika.elfetni@univ-biskra.dz

■ مقدمة:

يحظى تاريخ الثورة الجزائرية بمكانة محورية عند الباحثين الجزائريين، وغير الجزائريين باعتبارها ثورة من أعظم ثورات القرن العشرين، وكونها استطاعت أن تعيد للإنسان الجزائري إنسانيته، ولم تسمح لنفسها بهدر إنسانية خصومها (الفضة،2017، ص 233). وعليه كانت ولازالت ثورة الجزائر ملهمة الأمم للتحرر من العبودية والاستعمار فكانت أيقونة يسترشد بها أحرار العالم لكسر حاجز الخوف ورفض كل أشكال الظلم.

ولو عدنا بالتاريخ للوراء لوجدنا أن الشعب الجزائري قد استخدم كل الطرق والأساليب من أجل الإعلام بحقيقة ما يفعله المستعمر من قمع واضطهاد مع الشعب الجزائري، ونقل ما يعيشه حتى تصبح القضية الجزائرية قضية عالمية دولية، وقد استعمل الشعب في ذلك الأدب والفنون، وحتى تصوير أفلام قصيرة وطويلة تصف الوضع الذي يعيشه الشعب إبان الاستعمار، وقد كان لهذه الأخيرة مكانة مهمة في نقل الواقع المعاش آنذاك، وبعد حصول المجتمع الجزائري على الاستقلال بقيت هذه المقاطع الوثائقية لتصف جزءا كبيرا من معاناة الشعب الجزائري، كما دفع هذا الأمر بالعديد من المخرجين ومنتجي الأفلام بتوثيق معالم الثورة الجزائرية، وتاريخ المعاناة والانتصارات والبطولات التي حدثت، وجمعها في شكل أفلام متداولة محليا ودوليا حتى تبقى هذه الثورة العظيمة راسخة في أذهان الأجيال اللاحقة، مما يضفي احتراما وولاء للوطن، والاعتزاز به وبأبنائه الذين ضحوا بأنفسهم من أجل استقلال البلاد، والتمتع بالحرية والأمان الذي نعيشه اليوم.

وبما أن التاريخ يحمل أبرز عناصر الهوية الثقافية الجزائرية، بما فيها تاريخ الثورة، الذي يمثل حرب التحرير الوطنية (1954-1962)، والتي أنهت فترة الاستعمار الفرنسي بالجزائر(1830-1962)، حيث شكلت الحدث المهم في بناء الوعي الوطني في الجزائر، وتعتبر أيضا الحدث المهم والمؤسس للدولة الوطنية الذي انبثقت مع استقلال البلاد، ومن هذا المنطلق كان من الضروري تمرير التاريخ الثوري الجزائري للأجيال اللاحقة حتى يرسخ عندهم البعد التاريخي للهوية الثقافية الجزائرية.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

فقد ألهمت ثورة التحرير الجزائرية منتجي الأفلام في السينما والتلفزيون، إلى صناعة أفلام تعيد إنتاج وقائع الماضي الثوري الذي عاشه الجزائريون في ظل الاستعمار، وتجسد أبعاد المعاناة والتضحيات والبطولات التي حققها المجاهدون إبان تلك الفترة، وبالتالي ساهمت هاته الأفلام الثورية في تقديم صورة موجزة عن ما حصل في تاريخ الثورة الجزائرية، وعليه من خلال ما تقدم يمكن طرح التساؤل التالي:

- ما مدى مساهمة الأفلام الثورية الجزائرية في تجسيد وقائع الثورة التحريرية؟

1- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة باعتبار أنها من الدراسات الميدانية في الجزائر التي تناولت موضوع دور الأفلام الثورية في تجسيد وقائع الثورة التحريرية، وترسيخ ملامح التاريخ الجزائري باعتباره أحد ركائز الهوية الثقافية الجزائرية، كما تكمن أهميتها في أنها تلفت اهتمام الباحثين في ضرورة الاهتمام بمحتوى الأفلام الثورية ومدى تجسيدها فعليا لتاريخ الجزائر الثوري والبطولي، ومن خلالها سنحاول التعرف على دورها في ترسيخ تاريخ الثورة الجزائرية لدى الأجيال من وجهة نظر أساتذة مادة الاجتماعيات.

2-أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى:

- معرفة مدى قدرة هذه الأفلام الثورية في تجسيد وقائع الثورة التحريرية.
- معرفة اتجاهات أساتذة مادة الاجتماعيات نحو الأفلام الثورية الجزائرية المنتجة.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

3-1التاريخ: يعبر التاريخ عن الماضي المشترك لشعب ما فهو عنصر يعبر عن هوية أساسية جوهرية، باعتباره يتناول ماضي الشعوب، ويقف على الحقائق الماضية، حيث تستند إليه الدول للتطلع لبناء الحاضر والمستقبل.(زغو،2010، ص 95). كما يعبر التاريخ عن الوجود الاجتماعي لمجتمع ما، ويحافظ على تميزه ويصف تطوره وأشكال التغيير التي لحقت به، من خلال تتبع الأحداث والظروف الماضية.

2-3- الثورة: هي قناعة مجتمعية يمارسها الشعب من أجل التغيير، لرفع الظلم وكسر قيود الطغيان، من أجل تحقيق الحرية، فالصورة هدفها تحرير الشعوب من كل أشكال القهر والهيمنة والعبودية، فالثورة في حقيقتها هي حدث خارق للمألوف، لذلك فهي تغير كل شيء، حتى المستحيل يتحقق، لأن مجرى التاريخ وكل شيء يصبح قابلا للتغيير والتلوين.(صالح، 2020، ص 80).

3-3- الفلم السينمائي: هو عبارة عن سلسلة من الصور المتوالية الثابتة عن موضوع أو مشكلة أو ظاهرة معينة، مطبوعة على شريط ملفوف على بكرة، تتراوح مدة عرضه عادة من عشر 10 دقائق إلى ساعتين، حسب موضوعه والظروف التي تحيط به.(الأحمر، 2017، ص 48).

4-3- الفلم الثوري: هو نوع من أنواع الأفلام يدور حول الحرب، وعادة حول المعارك البحرية والجوية والبرية، في بعض الأحيان تركز أفلام الحرب على الحياة العسكرية أو المدنية اليومية في زمن الحرب دون تصور المعارك. قد تكون قصصهم خيالية أو تاريخية أو وثائقية أو سيرة ذاتية، أو حتى تاريخ بديل.(قندز وصياد، 2020، ص 60).

4- الدراسات السابقة:

1-4- الدراسة الأولى: دراسة عاصم بكري 1996، وتهدف لاستكشاف" دور الفيلم الروائي التاريخي العربي في عرض تاريخ الأمة العربية، واعتمد الباحث على تحليل محتوى 72 فلم سينمائي من مجموع الأفلام العربية التاريخية، وخلصت الدراسة الى أن السينما التاريخية لم تستطع أن تمحو عنا التهمة القديمة المتجددة بأننا أمة تعشق القتال وتكشف ذاتها في الحروب.

2-4- الدراسة الثانية: دراسة منيرة بنصيب، حول كتابة الفيلم الروائي في السينما الجزائرية - نماذج لثلاث أفلام (1964 - 1997) دراسة تحليلية وصفية، وتوصلت الدراسة إلى أن السينما فعل نوعي إبداعي يتجسد في القصة الفيلمية عبر مشاهد من أحداث واقعية درامية تشكل في مجموعها وحدة عضوية مماثلة في الكثير من الأحيان لأحداث الحياة، ويكمن جوهر النشاط السينمائي في كون السينما تتعامل بطبيعتها مع الواقع الموضوعي عن طريق المؤلف الدرامي، الذي يختار وينتقي من الحياة تبعا لوجهة نظره الخاصة رسائل ومضامين قصصية في سياق معالجة درامية خيالية فيلمية

تقترب في بنيتها السردية وفاعليتها من حركية الحقائق الواقعية، إبراز أهمية دور كاتب سيناريو القصة السينمائية الخيالية، كمبدع وعنصر نوعي يساهم ايجابيا في إخراج فيلم رفيع على مستوى الشكل والبناء للصورة الدرامية.

4-3- الدراسة الثالثة: دراسة بن شريف محمد رفيق بعنوان صور جبهة وجيش التحرير الوطني في السينما: تحليل سيميولوجي لفيلم خارجون عن القانون وفيلم معركة الجزائر، وهدفت الدراسة للبحث عن: ما هي الدلالات الضمنية والصريحة التي تقدمها هذه الأفلام عن الصورة الواقعية لجبهة وجيش التحرير الوطني؟ وما هي صيغ التعبير التي استعملت ووظفت في تصوير هذا الواقع؟ وتوصل الباحث في الأخير إلى أن للسينما القدرة الفائقة على إعادة إنتاج الواقع بنقل الأفكار والأيديولوجيات، والفيلم يعتبر أداة أثر شيوعا وتأثيرا على المشاهد. وقد تم التعبير عن صورة جبهة التحرير إما بصورة واضحة أو ضمنية عن طريق الإيحاء، وارتبطت صورة جبهة التحرير الوطني بمحاور الاستعمار الفرنسي الجزائري وقمعه للمجتمع الجزائري في الجزائر وفرنسا.

4-4- التعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يلاحظ أنها تختلف عن دراستنا في العينة ،حيث أن عينتنا عبارة عن مجموعة من الأساتذة في حين اعتمدت الدراسات السابقة في عينتها على نماذج لأفلام ثورية منتجة، كما تختلف بذلك في أداة جمع البيانات فقد اعتمدنا نحن على المقابلة في حين اعتمدت الدراسات السابقة على تحليل محتوى الأفلام الثورية.

وتتفق دراستنا الحالية مع هاته الدراسات في تعرضها لموضوع الأفلام الثورية أو السينما الثورية ومدى مساهمتها في تجسيد ملامح ثورة التحرير الجزائرية، وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في أنها شكلت منطلقا نظريا للدراسة الحالية، كما وجهتنا إلى المنهج الذي يمكننا اعتماده، واستفدنا منها في تصميم وبناء المقابلات التي قمنا بها مع الأساتذة.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

5-الإطار النظري للدراسة:

5-1- أبرز رواد وأفلام السينما الثورية الجزائرية:

- **رواد السينما الثورية الجزائرية:** برز على ساحة المعارك رجال سلاحهم الكاميرا من أجل إيصال الثورة وصداها إلى العالم، من بينهم: جمال الدين شندرلي، رونيه فوتييه، محمد لخضر حامينا، سمار قدور، ستيفان لابودفيتش...
- **أبرز أفلام السينما الثورية الجزائرية:** لقد أنتج بين عام 1957-1962 العديد من الأفلام الثورية أهمها: فلم جزائرنا، فلم الجزائر الملتهبة، فلم اللاجئون، فلم ياسمينة، فلم صوت الشعب...(زاوي، 2020، ص 137 – 141).

كما تم إنتاج أفلام ثورية أخرى بعد سنة 1962 من أبرزها: ريح الأوراس 1966، الأفيون والعصا 1969، دورية نحو الشرق 1971، معركة الجزائر 1975، أولاد نوفمبر1975... (أصوات مغاربية، 2017، https://www.maghrebvoices.com/2017/06/29/)

5-2 دور أفلام الثورة الجزائرية في تجسيد وقائع الثورة التحريرية وترسيخ بعدها التاريخي الهوياتي:

في مداخلة للدكتور "عثمان زقب" التي كانت بعنوان(الأفلام السينمائية والكتابة التاريخية)،حيث أكد في قوله بأنه لا يمكن اعتماد الأفلام الثورية السينمائية كمصدر للكتابة التاريخية لكونها تخضع لتزوات المنتج الفني مما سيؤدي بها إلى تزوير الحقائق التاريخية، في حين أكد على أن الأفلام الوثائقية التاريخية يمكن أن تكون مصدرا للكتابة التاريخية لكونها تتناول بين مشاهدها شهادات حية لصناع الثورة والمقاومة الجزائرية، زيادة على تناولها لوثائق أرشيفية تعرض كنسخ مصورة في الفيلم.

أما البروفيسور "رضوان شافو" في مداخلته الثانية بعنوان(قراءة تاريخية لبعض المشاهد من فيلم العربي بن مهيدي)، حيث بدأها بأهمية السينما خلال الثورة الجزائرية، ودورها في تدويل القضية الوطنية في مختلف المحافل الدولية، والتي اعتبرها رافدا أساسيا لوسائل الكفاح العسكري

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

ضد الاستعمار الفرنسي، ومُعرجا في ذات الوقت على استعانة قيادة جبهة التحرير الوطني بصديق الثورة المخرج (رونيه فونته)، والذي عمل على تشكيل أول خلية تقنية لإنتاج الأفلام الوثائقية حول معارك ثورة التحرير بمنطقة الأوراس، ثم عمل بعدها على تكوين مجموعة من الجزائريين تقنيات السينما وكيفية إعداد الأفلام الوثائقية في عهد الحكومة المؤقتة الجزائرية، ليتناول بعدها تطور السينما الثورية بعد الاستقلال ودورها في الحفاظ على الهوية والذاكرة التاريخية للشعب الجزائري، وخاصة خلال فترة الستينات والسبعينات والثمانيات التي تعتبر العصر الذهبي للإنتاج السينمائي الثوري أمثال فيلم (معركة الجزائر، دورية نحو الشرق، العصا والأفيون، وقائع سنين الجمر..) إلى غاية نهاية القرن العشرين أين شهدت السينما الثورية انفتاحا كبيرا على بعض الطابوهات التاريخية التي كان يمنع الكلام عنها، لتنتقل الأفلام الثورية من بطولة الشعب الجزائري، إلى بطولة الأشخاص، عن طريق عرض السيَّر الذاتية لرموز الثورة التحريرية على غرار فيلم مصطفى بن بولعيد، وفيلم كريم بلقاسم، وفيلم احمد زبانة، ليختم "شافو" مداخلته بقراءة تاريخية نقدية لبعض مشاهد فيلم العربي بن مهيدي من خلال غياب العلاقة بين المخرج الذي أبدع فنيا في تصوير الفيلم والمؤرخ الذي أهمل دوره في تتبع مشاهد تصوير الفيلم، والذي نتج عنه في الأخير منع الفيلم من العرض.(كافي، 2018، د.ص).

6- الجانب التطبيقي للدراسة:

6-1 الإجراءات المنهجية للدراسة:

6-1-1 منهج الدراسة (الوصفي التحليلي):

تهدف البحوث الوصفية كما يدل اسمها إلى وصف الظواهر والأحداث المختلفة وجمع المعلومات و البيانات والملاحظات عنها، ووصف الظروف المحيطة بها وتقرير حالتها كما هي عليها في الواقع، ولا تتوقف البحوث الوصفية عند حد الوصف والتشخيص بل تهتم أيضا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر والأحداث التي يتناولها البحث.(بوحفص،2011، ص 56).

6-1-2- أداة جمع المعلومات(المقابلة):

اعتمدنا على تحليل محتوى المقابلات، حيث تعرف المقابلة على أنها: تقنية من تقنيات جمع المعطيات الميدانية (الحصول على المعلومات من مصادرها) وهي نظام من المسائلة المرنة... تسعى إلى تسهيل التعبير على المستجوب بتوجيهه نحو مواضيع تعد أولية للدراسة، مع السماح له بشيء من الاستقلالية.(منصور،2016، ص 215) وتحليل محتوى المقابلات هي من أشهر وأفضل التقنيات للتحليل ليس فقط المواد المنتجة حاليا فقط بل محتوى المواد الذي أنتجت في الماضي.(أنجرس،2004، ص 218).

6-1-3 العينة:

تكونت العينة من 30 أستاذ وأستاذة، ممن يدرسون مادة الاجتماعيات في الثانويات والمتوسطات بولاية بسكرة، وقد قمنا باعتماد عينة كرة الثلج في الوصول إلى أفراد العينة، حيث كان شرطا أن يكون الأستاذ قد شاهد ما تم إنتاجه من أفلام ثورية جزائرية، وفي الأخير قمنا بمقابلة كل أستاذ بعد تحديدنا لمكان اللقاء.

6-1-4 خصائص العينة:

الجدول رقم 01: خصائص العينة حسب السن:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
45 – 30	11	%36.66
58 - 46	19	%63.33
المجموع	**30**	**%100**

الجدول رقم 02: خصائص العينة حسب الخبرة:

سنوات الخبرة	التكرارات	النسبة المئوية
10 – 05	14	%46.66
15 – 11	16	%53.33
المجموع	**30**	**%100**

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

2-6 عرض نتائج الدراسة:

الجدول رقم 03: في رأيك هل وقائع الفلم الثوري الجزائري متطابقة مع أحداث الثورة التحريرية؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- موافق	03	%10
-موافق بشدة	27	%90
المجموع	**30**	**%100**

- يظهر من خلال الجدول رقم 03 أن غالبية أفراد العينة يوافقون وبشدة على أن وقائع الفلم الثوري متطابقة مع أحداث الثورة الجزائرية وذلك بنسبة 90%، بينما البعض الآخر المتبقي من أفراد العينة فهم يوافقون دون التأكيد على ذلك بنسبة 10%.

الجدول رقم 04: هل ينطبق الحكم على جميع الأفلام الثورية المنتجة؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- نعم	30	%100
- لا	00	%00
المجموع	**30**	**%100**

- يتوضح من خلال الجدول04 أن جميع أفراد العينة يرون أن جميع الأفلام الثورية الجزائرية يطابق محتواها والوقائع الفعلية للثورة الجزائرية، وذلك بنسبة 100%.

الجدول رقم 05: في نظرك هل نجح الفلم الثوري الجزائري في اختيار الممثلين ليلعبوا دور الشخصيات الثورية؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- نعم، بالتأكيد	25	%83.33
- نوعا ما	05	%16.66
المجموع	**30**	**%100**

- من خلال الجدول رقم 05 يتبين أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الفلم الثوري نجح في اختيار الممثلين المناسبين ليلعبوا دور الشخصيات الثورية، وقدرت نسبتهم بـ 83.33%، في حين أن باقي أفراد العينة يرون أن الفلم الثوري نجح نوعا ما في اختيار الممثلين ليلعبوا دور الشخصيات الثورية وذلك بنسبة 16.66%.

الجدول رقم 06: إذا كانت الإجابة بـ نعم هل ينطبق الحكم على جميع الأفلام الثورية المنتجة؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- نعم	23	%76.66
- لا	07	%23.33
المجموع	**30**	**%100**

- من خلال استنطاق النتائج يظهر من الجدول رقم 06 أن معظم أفراد العينة يرون أن جميع الأفلام الثورية نجحت في اختيار الممثلين المناسبين، وكان ذلك بنسبة مقدرة بـ 76.66%، في حين أن بقية أفراد العينة قد أجابوا بأن ليس جميع الأفلام الثورية قد نجحت في اختيار الممثلين المناسبين وقد مثلوا نسبة 23.33%.

الجدول رقم 07: في نظرك ما هي التأثيرات التي تتركها الأفلام الثورية على مشاهديها من الشعب الجزائري؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- الاعتزاز، الولاء، تعريف الأجيال بتاريخ الثورة.	13	%43.33
- الشعور بالوطنية، تعريف الأجيال بتاريخ الثورة.	17	%56.66
المجموع	**30**	**%100**

- يظهر الجدول رقم 07 أن أغلبية أفراد العينة يرون أن التأثيرات التي تتركها الأفلام الثورية على مشاهديها من الشعب الجزائري، تتمثل في الشعور بالوطنية، بالإضافة إلى أنها تعرف الأجيال بتاريخ الثورة وتصويره الفعلي وذلك بنسبة 56.66%، في حين يرى بقية أفراد العينة أنها تزرع مشاعر الفخر والعتزاز والولاء للوطن، إضافة إلى أن مثل هاته الأفلام تعرف الأجيال بتاريخ الثورة وتصويره الفعلي للأجيال اللاحقة وهم بنسبة 43.33%.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

الجدول رقم 08: هل ترى أن هذه التأثيرات دائمة أم مؤقتة؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- مؤقتة تنتهي بانتهاء الفلم.	04	%13.33
- مؤقتة تستمر لمدة وجيزة.	26	%86.66
المجموع	**30**	**%100**

- يوضح الجدول رقم 08 أن أغلب أفراد العينة يرون أن تأثير الأفلام على مشاهديها من أفراد الشعب الجزائري يكون بصفة مؤقتة يستمر لمدة وجيزة وذلك بنسبة 86.66%، أما باقي أفراد العينة يرون أن تأثير هذه الأفلام يكون بصفة مؤقتة تنتهي بانتهاء الفلم حيث مثلوا نسبة 13.33%.

الجدول رقم 09: كيف تبرير ذلك؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- لأن الأجيال اللاحقة لم تعايش حقا تلك المرحلة	22	%73.33
- لأن عرض هاته الأفلام يكون تبعا لمناسبات وطنية فقط.	08	%26.66
المجموع	**30**	**%100**

- من خلال الجدول 09 يتبين أن أغلبية أفراد العينة يبررون التأثير المؤقت الذي يتركه الفلم الثوري على مشاهديه إلى أن الأجيال اليوم لم تعايش فعلا تلك المرحلة التاريخية، حيث قدرت نسبة من أجابوا بهذه الإجابة بـ 73.33%، في حين أن باقي أفراد العينة يبررون ذلك كون الأفلام الثورية تعرض فقط تبعا لمناسبات وطنية متباعدة ويمثلون نسبة 26.66%.

الجدول رقم 10: هل تشجع إنتاج مثل هذه الأفلام؟

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- نعم، بكل تأكيد	30	%100
- لا	00	%00
المجموع	**30**	**%100**

- من خلال استنطاق النتائج يظهر أن جميع أفراد العينة يشجعون إنتاج الأفلام المتعلقة بالثورة الجزائرية، ومثلت نسبتهم 100%.

الجدول رقم 11: لماذا برأيك:

الاستجابات	التكرارات	النسبة المئوية
- للتذكير المستمر بتاريخ الثورة العظيمة.	02	%6.66
- لترسيخ تاريخ الثورة لدى الأجيال اللاحقة.	03	%10
- للتذكير المستمر بتاريخ الثورة وترسيخها لدى الأجيال اللاحقة.	25	%83.33
المجموع	**30**	**%100**

- من خلال الجدول رقم 11 يتبين أن أغلبية أفراد العينة يبررون تشجيعهم لإنتاج أفلام الثورة الجزائرية لكونها تعمل على تذكير الأجيال اللاحقة بتاريخ الثورة الجزائرية العظيمة وكذا ترسيخها لديهم، حيث مثلت نسبة من أجابوا بهذه الإجابة 83.33%، في حين أجاب نسبة 10% بأنها تسمح بترسيخ تاريخ الثورة لدى الأجيال اللاحقة، بينما أجاب البعض الآخر أنها تعمل على تذكير الأجيال بتاريخ ثورتهم المجيدة وقدرت نسبتهم بـ 6.66%.

3-6 عرض النتائج ومناقشتها:

بعد عرض نتائج إجابات أفراد العينة، فيما يخص مدى الإسهام الذي قدمته الأفلام الثورية الجزائرية في تجسيد وقائع الثورة التحريرية، ومن خلال النتائج المجمعة والمتحصل عليها من المقابلات مع أساتذة مادة الاجتماعيات فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

- يظهر أن الأساتذة يعترفون بمساهمة الأفلام الثورية في ترسيخ تاريخ الثورة الجزائرية لدى مشاهديها من أبناء الشعب الجزائري، وهذا بعد موافقتهم على أن مضمون الفلم الثوري الجزائري يتطابق والوقائع الحقيقية لمجريات الثورة الجزائرية، كما أكدوا على هذه النقطة من خلال مواقفهم وإجاباتهم المتشابهة من خلال تعميمهم على أن جل الأفلام الثورية باختلاف مواضيعها تتطابق والأحداث الحقيقية للثورة الجزائرية، فكلما كانت الأفلام الثورية المنتجة تتطابق والأحداث الحقيقية للثورة الجزائرية، كلما ساهم ذلك في قدرتها على جذب المتابعين والمشاهدين من الجزائر وحتى خارجها، إضافة إلى ذلك فإن هذا الأمر يضمن النقل الصحيح لنموذج الثورة الجزائرية ومجرياتها الحقيقية للأجيال الأخرى.

- يظهر أيضا أن الأساتذة يعترفون بنجاح الفلم الثوري الجزائري في اختيار الممثلين الملائمين لتأدية الأدوار المطلوبة والمختلفة، ورأيهم هذا ينطبق على جميع الأفلام الثورية المنتجة، فكلما كان الممثل في المكان المناسب وله من الكاريزما والقدرة التمثيلية على تجسيد الدور المنوط به، كلما نجح في التأثير في المشاهدين وكلما جسد حقيقة البطل الذي يؤدي دوره، مما يساهم في نجاح الفلم وإيصال رسالته التاريخية، المتمثلة في تجسيد ونقل وقائع الثورة الجزائرية إلى الأجيال اللاحقة للتذكير المتواصل بثورتهم العظيمة، مما يعزز لديهم الفخر والولاء والوطنية، كما وضحتها نتائج الجدول رقم (5).

- كما يعترف الأساتذة بالوقع الايجابي الذي تخلفه مثل هاته الأفلام على أبناء الشعب الجزائري، فقد اعتبروا أنها تعمق مشاعر الاعتزاز، الولاء، الوطنية، وتساهم في تعريف الأجيال اللاحقة بتاريخ بلادهم الثوري بتجسيده الفعلي، خاصة وأن طريقة تمرير المعلومات التاريخية في شكل "**فلم**"بما يحتويه من صوت وصورة ومؤثرات وغيرها، يعمل على إضفاء نوع من الواقعية للمعلومات التاريخية مما يؤثر في المشاهدين ويجعلهم يتعايشون معها، وهذا ما أكدته دراسة **بن شريف محمد رفيق** من خلال توصله إلى أن للسينما القدرة الفائقة على إعادة إنتاج الواقع بنقل الأفكار والأيديولوجيات، والفيلم يعتبر أداة أكثر شيوعا وتأثيرا على المشاهد، غير أن الأساتذة يرون أن تأثير هذه الأفلام لا يدوم طويلا وإنما يدوم لفترة مؤقتة فقط،وقد كان تبريرهم على ذلك أن الأجيال اللاحقة لم تعايش حقا تلك المرحلة من المعاناة من قتل وجوع وتشرد وحرمان وبالتالي لن

يدوم تأثرهم بمثل هاته الأفلام، في حين يبرر البقية القليلة بأن مثل هاته الأفلام تكون تبعا لمناسبات وطنية فقط أي أنها تكون على فترات متباعدة، وقد لا يشاهدونها أصلا، إن لم ينتبهوا لوقت عرضها على القنوات التلفزيونية.

- إضافة إلى ذلك يظهر أن الأساتذة يشجعون على للإنتاج مثل هاته الأفلام، باعتبارها ضرورية للتذكير المستمر بتاريخ الثورة العظيمة ودورها في ترسيخ تاريخ الثورة لدى الأجيال اللاحقة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على دور هذه الأفلام في تجميع الحقائق التاريخية وتجسيدها في شكل أفلام، من أجل مساعدة الأجيال في استبطان تاريخ بلادهم الثوري، خاصة أنه يمثل أحد الركائز الأساسية للهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

■ الخاتمة:

من خلال كل ما تقدم يظهر أن للأفلام الثورية دور مهم في نقل وتجسيد وقائع الثورة الجزائرية العظيمة، ما يسمح للأجيال اللاحقة بالاطلاع على مجريات التاريخ الثوري، والتعرف أكثر على رموز الثورة وأبطالها، حيث يساهم ذلك في بث روح الانتماء لبلدهم والفخر والاعتزاز بتاريخهم، الأمر الذي يستوجب تشجيع إنتاج الأفلام الثورية والحرص على نقل وقائع الثورة الجزائرية في قوالب سينمائية، وبالنظر للدور الكبير الذي تتركه الأفلام الثورية الجزائرية على مشاهديها وكذا دورها في تجسيد وقائع الثورة التحريرية، فقد قمنا بوضع جملة من الاقتراحات، تتمثل في الآتي:

- ضرورة وضع إستراتيجية واضحة لتوزيع الأفلام، إضافة إلى العمل على إنشاء صالات العرض السينمائية، وتفعيل عمل الصالات الموجودة.

- محاولة إنتاج مسلسلات تخص الثورة الجزائرية، أو سيرة أبطالها، تكون في شكل حلقات متسلسلة ومترابطة، تدفع المشاهد بمتابعتها بشكل مستمر.

- محاولة إدماج أفلام الثورة الجزائرية في المدارس، وذلك لما للتكنولوجيا من قدرة على الجذب وما تحتويه من تأثيرات مرئية وصوتية، بالإضافة إلى أن الأفلام تساعد على تقريب المشاهد من الوقائع الحقيقية أفضل من تلقينها.

- توعية الأسرة بضرورة تشجيع أبنائها على مشاهدة مثل هاته الأفلام خاصة في المناسبات الوطنية.

- ضرورة استحداث مقاييس بيداغوجية لطلبة التاريخ تعنى بالأفلام الوثائقية والسينما الثورية.

- ضرورة خلق الشراكة الثنائية بين المنتج السينمائي والمؤرخين لإنتاج الأفلام الثورية تجنبا للوقوع في مغالطات تاريخية.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد 02 (ديسمبر 2019) * ص 87-102

■ قائمة المراجع:

1- أميرة، منصور، المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 27، 2016.

2- محمد، صالح، تجليات صورة الوطن والثورة في الشعر الجزائري، مجلة تمثلات، المجلد4، العدد1، 32020

3- أصوات مغاربية (29.06.2017)، عشقها الجزائريون...5 أفلام خالدة تحكي حرب التحرير، /https://www.maghrebvoices.com

4- قادة الأحمر، السينما في الجزائر ودورها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة روافد للبحوث والدراسات، المجلد 2، العدد 2، 2017.

5- محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 2، العدد 2، 2016.

6- نبيل، زاوي، السينما الثورية الجزائرية ودورها في التأريخ لأحداث الثورة التحريرية الجزائرية 1958-1962، مجلة أفاق سينمائية، المجلد 7، العدد 1، 2020.

7- أنجرس، موريس، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

8- إيمان كافي(16.10.2018)، السينما الثورية في قلب الطرح الأكاديمي بجامعة الوادي- بين الإبداع الفني والتوثيق التاريخي-، جريدة الشعب، http://www.ech-chaab.com/ar/.

9- عبد الكريم، بوحفص، أسس البحث في علم النفس، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

10- عبد المجيد الفضة، البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد3، العدد6، 2017.

11- فؤاد، قندز، سيد احمد صياد، الأفلام الثورية الجزائرية وتجليات الهوية الوطنية. قراءة في فيلمي خارج عن القانون ومعركة الجزائر،مجلة أفاق سينمائية، المجلد 7، العدد 2، 2020.